

غفيرة العابدة

❖ نسبها

هي غُفيرة بنت الوليد

من عابدات البصرة

❖ أرانى فى شىء وأراك فى شىء

دخل روح بن سلمة الوراق على غفيرة العابدة فقال لها :

- بلغنى أنك لا تنامين بالليل

فبككت غفيرة ثم قالت :

- ربما اشتييت أن أنام فلا أقدر عليه ، وكيف ينام أو كيف يقدر على النوم من لا

ينام عنه حافظه ليلا ونهاراً

قال روح بن سلمة الوراق :

فأبكتنى والله

وقلت لنفسى :

- أرانى فى شىء وأراك فى شىء

❖ عمى العين عن الدنيا

قال يحيى بن بسطام :

دخلت مع نفر من أصحابنا على غفيرة وكانت قد تعبدت وبكيت وعميت

فقال بعض أصحابنا لرجل إلى جنبه :

- ما أشد العمى على من كان بصيرا

فسمعت غفيرة فقالت :

- يا عبد الله : عمي القلب والله عن الله أشد من عمي العين عن الدنيا والله
وددت أن الله وهب لي كنه محبته وأنه لم تبقى مني جارحة إلا أخذها

✽ يا غفيرة ادعى الله لنا

يقول محمد بن عبيد :

دخلنا على امرأة بالبصرة يقال لها غفيرة

فقبل لها :

- يا غفيرة : ادعى الله لنا

فقالت :

لو خرس الخاطئون ما تكلمت عجوزكم ، ولكن ألحسن أمر المسيء بالدعاء جعل
الله قواركم الجنة ، وجعل الموت مني ومنكم على بال

✽ اليوم يوم فرح وسرور

يقول يحيى بن راشد :

كنا عند غفيرة العابدة فقدم ابن أخ لها كانت طالعت غيبته فبشرت به فبكت فقيل
لها:

- ما هذا البكاء ؟ اليوم يوم فرح وسرور .

فاردادت بكاء

فقيل لها :

- أما تسأمين من طول البكاء ؟

فبكت ثم قالت :

- يا بني : كيف يسأم ذو داء من شيء يرجو أن له فيه من دائه شفاء ؟

ثم بكت

ثم قالت :

- والله ما أجد للسرور فى قلبى مسكنا مع ذكر الآخرة ، ولقد أذكرنى قدوم ابن
أخى يوم القدوم على الله ، فمن بين سرور ومثبور - هالك خاسر - .

ثم بكت

ثم قالت :

عصيتك بكل جارحة منى على حديثها ، والله لئن أعنت لأطيعنك ما استطعت
بكل جارحة عصيتك بها ثم بكت حتى غشى عليها .

فقمنا وخرجنا وتركناها

❖ إلهى

كانت غفيرة تقول :

إلهى وسيدى ومولاي

لو أنك عذبتنى بعذابك كله لكان ما فاتنى من قربك أعظم عندى من العذاب

ولو نعمتنى بنعيم أهل الجنة كلهم كانت لذة حبك فى قلبى أكثر

إنى أحب ربى حبا شديدا

فلو أمر بى إلى النار ما وجدت للنار حرارة مع حبه

ولو أمر بى إلى الجنة لما وجدت للجنة لذة مع حبه

لأن حبه هو الغالب على

❖ الموت

يقول يحيى بن بسطام :

قلت لغفيرة :

- ما تشتهين ؟

قالت :

- الموت

قلت :

- لم ؟

قالت :

- لاني والله فى كل يوم اصبح اخشى على نفسى جناية يكون فيها عطبى أيام
الآخرة .

فقلت :

- يا غفيرة : متى يبلغ المتقى الدرجة العليا التى ليس فوقها درجة ؟

قالت غفيرة :

- إذا بلغ المتقى تلك الدرجة العليا التى ليس فوقها درجة لم يكن شىء أحب إليه
من القدوم على الله عز وجل

ثم بكى فقامت وخرجت وتركها

※ وجع قلبى

لما اشتكت غفيرة عينيها قيل لها :

- يا غفيرة : كيف نمجدينك ؟

قالت :

وجع قلبى أشد من وجع عيني

※ تركت دين الحق لشهوة

تقول غفيرة :

إن رجلا دخل بلاد الروم فرأى جارية - فتاة - فافتن بها فخطبها ، فأبوا أن

يزوجه بها حتى يتنصر

فأجابهم إلى ذلك

فأحضروا له القسيسين وتنصر

فخرجت الجارية وبصقت في وجهه وقالت :

- ويحك تركت دين الحق لشهوة ، فكيف لا أترك أنا دين الباطل لنعيم الأبد ؟ أنا

أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله .